e-ISSN: 0128-0902
ISSN 2289-9634

Available online at
https://jcis.uitm.edu.my/

Journal of Contemporary Islamic Studies 10(1) 2024

Journal of Contemporary Islamic Studies

التعليم الثانوي في السودان بين الرؤية والتطبيق: إمكانية إستفادة السودان من التجربة الماليزية

(Secondary Education in Sudan Between Vision and Implementation: The Possibility of Sudan Benefits from Malaysian Experience)

Rasha Mostafa Abdelgadir[1*], Amiratul Munirah Yahaya[1], Asmaa Mohd Arshad[1]

[1]*Academy of Contemporary Islamic Studies, Universiti Teknologi MARA, 40450 Shah Alam, Malaysia*

ARTICLE INFO

Article history:
Received 20 December 2023
Accepted 9 January 2024
Published 13 May 2024

Keywords:
implementation
Malaysia
secondary education
Sudan
vision

الكلمات الرئيسية:
التطبيق
التعليم الثانوي
الرؤية
السودان
ماليزيا

DOI:
10.24191/jcis.v10i1.11

ABSTRACT

Education plays a pivotal role in the progress of any nation. The research aims to investigate the vision of secondary education, its implementation between Sudan and Malaysia and how Sudan benefits from the Malaysian experience. The research problem addressed the challenges and obstacles that face the implementation of educational vision. These challenges are a lack of finance, poor educational technologies, and a shortage of technical and administrative staff. The methods of data collection involved library research, government and non-government reports. The technique of analysis used was in-depth descriptive analysis. Descriptive data related to the study were analysed using percentages. The study discovered that 1) it is necessary to connect educational vision, finance and implementation; 2) there should be a connection between education and development in Sudan and a separation of party policies from education; 3) the establishment of an educational strategy in Sudan that includes national identity; 4) raise the salary of school teachers and give them financial and moral motivation to keep their social status; 5) increase the annual budget for education, 6) investment in education to nurture today's students and tomorrow's leaders through training for Sudan to benefit from Malaysian experiences.

[1*] Corresponding author. *E-mail address*: rashag128@gmail.com
https://doi.org/10.24191/jcis.v10i1.11

©Authors, 2024

ملخص

لا شك في أن التعليم له دور مهم في تقدم الشعوب.الدراسة تهدف التعرف على الرؤية في التعليم الثانوي والتطبيق والتنفيذ بين ماليزيا والسودان. تتمحور مشكلة الدراسة حول الصعوبات التي تواجه تطبيق وتنفيذ الرؤية التعليمية في كلا البلدين. هذه الصعوبات تتمثل في نقص التمويل ، عدم توفر التكلنوجيا ، نقص في الكادر الفني والاداري. وتأهيل المعلمين. هدفت الدراسة إلى معرفة ورؤية خصائص التعليم في ماليزيا والسودان، معرفة دور وحجم الإنفاق الحكومي في تنفيذ رؤية السياسات التعليمية، العوائق التي تواجه تطبيق رؤية التعليم في السودان وكيفية التغلب عليها وإيجاد الحلول، وأخيرا معرفة مدى إمكانية استفادة السودان من التجربة الماليزية. الدراسة اعتمدت في جمع البيانات على الكتب والمجلات والتقارير الحكومية والمنظمات الدولية العاملة في مجال التربية. اعتمدت طريقة التحليل الوصفي العميق وحُلِّلَت بيانات الدراسة عن طريق المنهج الوصفي مع استخدام النسبة المئوية. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: ضرورة ربط الرؤية التعليمية بوسائل التنفيذ والتمويل ، ربط التعليم في السودان بالتنمية وعدم تسييس التعليم على أساس الحزبية، ووضع إستراتيجية تعليمية قائمة على هويّة وطنية جامعة، الانفتاح على تجارب الدول الأخرى ذات التعدد الثقافي والاستفادة منها مثل التجربة الماليزية وتحديث المناهج وفق متطلبات العصر وسوق العمل ، رفع رواتب المدرسين في قطاع التربية ومنحهم حوافز مادية ومعنوية ورفع مكانتهم الاجتماعية، وضع التعليم في الأولويات من قبل الحكومة السودانية وتخصيص ميزانية معتبرة له ضمن الميزانية القومية، الاستثمار في التعليم هو طريق المستقبل ولهذا يجب تأهيل المعلم والطالب والمدرسة تقنياً ويمكن الاستفادة في التأهيل والتدريب من التجربة الماليزية

المقدمة

إنّ الرؤية المستقبلية للتعليم وسياساته ووسائله ودوره هو الطريق الذي يرسم المستقبل الزاهر للمجتمعات وينتشلها من أتون التخلف والفقر والجهل إلى التحضر والتقدم والاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمعات. فهو يوفر الفرص في شتى المجالات لكافة شرائح المجتمع وهو حجر الزاوية في تقدم المجتمع والأمة. والرؤية هي فكرة تعبر عن طموح لأمة معينة في مجال معين ونظرة نحو المستقبل واستشراف آفاقه ولكي تنجح الرؤية وتأتي ثمارها فلا بد لها من رسالة تحدد الوسائل المادية والمعنوية لبلوغ أهداف الرؤية (Tinghatonga, 2006).

تعتبر قضية الرؤية والتطبيق في التعليم الثانوي الذي يعتبر الجسر العابر للتعليم الجامعي من أهم القضايا التي يجب الحرص عليها لأنها تنهض بالشعوب وتحافظ على قرارها واستقلالها الوطني. بصفة عامة تعد تجربة ماليزيا في وضع رؤية مع

https://doi.org/10.24191/jcis.v10i1.11

©Authors, 2024

تسهيل وسائل تطبيقها من التجارب التي يستفاد منها في الدول النامية حيث أنها إحدى دول النمور السبعة في جنوب شرق آسيا الناجحة في مجال التعليم وتستحق تجربتها الدراسة لأنها حشدت الطاقات كلها من أجل تحقيق النهضة التنموية. وتعد تجربة ماليزيا من التجارب الفريدة والرائدة في الدول الإسلامية في مجال التناسق بين الرؤية والتطبيق ووسائله مما أدى إلى التقدم الاقتصادي والتقني وانعكس ذلك على الاستقرار السياسي والاجتماعي (غانم, 2011).

في الواقع، إن الأحوال التي يمر بها السودان أجبرت كثيراً من أفراد الشعب إلى الهجرة خارج الوطن والبحث عن بدائل للتعليم وهناك الكثير من المواطنين أجريت معهم اللقاءات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعد حرب 15 إبريل 2023م في الخرطوم، والمقابلات مع عوائل سودانية تبحث عن طريق آمن للهجرة، وأكد معظمهم قلقه على مصير الأبناء بسبب حيث إن كل المدارس والجامعات في السودان مغلقة من 2020م بسبب المظاهرات المتواصلة وعزوف المعلمين بالإضافة إلى انعكاسات الحرب الأهلية التي زادت الفاقد التربوي

يواجه التعليم والقائمين عليه والمتعلمين العديد من العوائق لاكتساب المعارف والمهارات والقيم والسلوكيات اللازمة للتصدي لتحديات العولمة وتغيراتها المتسارعة نتيجة الانفجار المعلوماتي. التحديات في زمن الكرونا التي واجهت التعليم في العالم تغلبت عليها ماليزيا باستخدام التعليم عن بعد لتوفر التكنولجيا وقوة الشبكة العنكبوتية أما في السودان لعدم وجود التكنولجيا وضعف أو انعدام الشبكة تعطلت الدراسة منذ 3 سنوات ومازالت بسبب تداعيات عدم الاستقرار السياسي والذي إنتهى بالحرب الأهلية التي بدأت في إبريل 2023م في العاصمة الخرطوم (2007-2031,وزارة التربية السودانية) .

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة الدراسة حول قضية مهمة تهم الشعب السوداني وهي مسيرة التعليم واستراتيجياته وأدواته والإنفصام بين الرؤية التعليمية للمستقبل والعوامل المؤثرة في تطبيقاتها ولهذا يعنى البحث بدراسة تجربة ماليزيا في التعليم وإمكانية إستفادة السودان منها باعتبارها نموذج في الرؤية والتطبيق والتنفيذ والتمويل . ونتيجة لدراسة الباحثة في ماليزيا لمرحلة البكالوريوس والماجستير والآن الدكتوراه ومعرفتها وإطلاعها بالتجربة الماليزية. فمن الضروري أن يتم التطَرَّق إلى هذه الرؤية والاستفادة منها في مجتمع متعدد الأعراق والثقافات والأديان. نتيجة لعدم وجود تصور في النهوض بالتعليم في السودان من خلال وضع رؤية مع أليات التنفيذ والتطبيق. لم يكن التعليم من الألويات للحكومات التي تعاقبت على الحكم في السودان وهناك الكثير من المعوقات التي واجهت التعليم في السودان منها التمويل والحروب والنزاعات القبلية والعرقية والجهوية ، تأثير السياسات الحزبية وتنازعها في وضع التعليم مما أثر في مخرجاته وفي عدم مواكبته للعولمة والجودة العلمية (2017 ,الحسين). ومن المأمول بأن تفيد هذه الدراسة التعليم في السودان من خلال دراسة التجربة الماليزية في التعليم وجودته ومخرجاته مما يسهم في تعزيز العلاقات الثقافية والعلمية بين البلدين ويشجع تبادل التجارب والخبرات بين الدول الإسلامية .

https://doi.org/10.24191/jcis.v10i1.11

©Authors, 2024

أسئلة البحث

بعد تشخيص الدراسة وتحديد المشكلة تقوم الدراسةللإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما رؤية وخصائص التعليم الثانوي في ماليزيا؟
2. ما دور الإنفاق الحكومي في تنفيذ رؤية وسياسات التعليم في ماليزيا؟
3. ما رؤية وخصائص التعليم الثانوي في السودان وتطبيقاته؟
4. بماذا نتغلب على العوائق التي تواجه تطبيق السياسات ورؤية التعليم الثانوي في السودان ؟
5. كيف يستفيد السودان من التجربة الماليزية ؟

أهداف البحث

1. الوقوف على رؤية وخصائص التعليم الثانوي في ماليزيا.
2. دور الإنفاق الحكومي في تنفيذ رؤية وسياسات التعليم في ماليزيا.
3. معرفة رؤية وخصائص التعليم الثانوي في السودان وتطبيقاته.
4. الوقوف على العوائق التي تواجه تطبيق السياسات ورؤية التعليم الثانوي في السودان وكيفية التغلب عليها.
5. إمكانية استفادة السودان من التجربة الماليزية .

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومناقشة رؤية وخطط وسياسات التعليم في ماليزيا والسودان من خلال التقارير الحكومية والمنظمات الدولية المهتمة بالتعليم والوصول لحلول اعتماد لإشكالية الدراسة مع تذليل وتشخيص العوائق في تنفيذ وتطبيق رؤية في التعليم في السودان وإمكانية استفادة السودان من التجربة الماليزية .

رؤية وخصائص التعليم العام في ماليزيا

الرؤية والخصائص والملامح للتعليم في ماليزيا يمكن تقسيمها إلى خمسة أقسام وكل منها مكمل للآخر في تناسق وترتيب من أجل النهضة التعليمية في ماليزيا التي تحققت بفضل المتابعة الدقيقة وقياس درجة نجاح كل مرحلة. أولا: نوعية وجودة التعليم ومجانيته بسبب التمويل الحكومي له وتوفره لجميع المواطنين بغض النظر عن دينه وعرقه ولونه. ثانياً: تأسيس مؤسسات تربوية ذات كفاءة علمية وإدارية قادرة على التطوير من خلال مخرجات البحوث العلمية والتقييمية المستمرة. ثالثاً: التعليم والتأهيل التقني وتوفير مختبرات وتدريب الطالب والمعلم لاستخدامها في نقل المعارف. رابعاً: غرز الشعور بالفخر في أوساط الطلاب للانتماء والولاء للوطن والتعامل مع الاختلاف والتعددية كإثراء للمجتمع في تنوعه الثقافي والإثني والعرقي واللغوي.

https://doi.org/10.24191/jcis.v10i1.11

©Authors, 2024

خامساً: غرز روح الإبداع والمبادرة في أوساط الطلاب وخلق روح المنافسة العلمية لإنتاج قادة المستقبل لأن طلاب اليوم هم قادة المستقبل (Makarova, 2016) .

الدراسات السابقة

لا شك أن التمويل الحكومي يشكل العمود الفقري لتحقيق الرؤية والسياسات التعليمية .وهناك بعض الدراسات التي تناولت أهمية التمويل والإنفاق الحكومي في تحقيق التعليم وجعله في متناول الجميع ومنها الدراسة التي قدمها (Kevin, 2002).تفيد الدراسة بأن التمويل في التعليم يساعد ويسهم في التوزيع العادل للفرص لجميع افراد المجتمع كما هو معمول به في ماليزيا. ولذلك تسعى الدراسة بأن الاخذ بنظر الاعتبار اهمية التمويل في التعليم لأنه الوسيلة لتحقيق تقدم الشعوب.

تناولت دراسة (Tighatonga, 2006) أن الحكومة في زيمبابوي اهتمت بالإنفاق على التعليم ولكن لم تكن هناك فرص متساوية لجميع الأفراد مما أثر في التركيبة الاجتماعية وفي المخرجات التعليمية مما أدى إلى عدم تحقيق أهداف السياسات التعليمية في زيمبابوي عكس ماليزيا التي حققت تقدماً علمياً كبيراً انعكس في النهضة الاقتصادية والاجتماعية وصارت ماليزيا مركزاً مهماً للكثير من الدول في إرسال أبنائهم للدراسة فيها.

كما تطرقت دراسة أشرف العربي (2010) الإنفاق الحكومي المصري في التعليم حيث تفيد الدراسة أن الإنفاق الحكومي المصري كان قليلاً جداً مما أدى إلى عدم جودة التعليم ومخرجاته وأدواته وصعوبة تقديم تسهيلات في التعليم مما أثر في تلقي الطبقات الفقيرة وصعوبة حصولهم على التعليم النوعي وتناشد الدراسة الحكومة المصرية بزيادة الإنفاق الحكومي والاستثمار في التعليم.

وتناولت دراسة حاجي فطيمة (2014) من الجزائر النموذج الماليزي الناجح في التعليم بسبب التمويل الحكومي الماليزي وقارنه بالتمويل الضعيف للتعليم في الجزائر حيث إن مجمل الإنفاق الحكومي الماليزي للتعليم ومؤسساته (25%) تقريبا من الميزانية القومية سنويا. هذا يوضح مدى الاهتمام الذي توليه ماليزيا للتعليم ومخرجاته وتوصي الدراسة الحكومة الجزائرية للاستفادة من التجربة الماليزية في الاستثمار في التعليم وجودته حتى يتم إعداد جيل له القدرة في ريادة المستقبل. كما تناولت دراسة (Makarova, 2016) تحليل عشر دول من منظمة اليونسكو ونسبة تمويلها واستثمارها في التعليم وخلصت الدراسة إلى أن التعليم حق لكل شخص بغض النظر عن دينه أو لونه أو منطقته الجغرافية.

كما تناولت دراسة حسن بصري (2016) الجهود التي عملتها الحكومة الماليزية لمحاربة الفساد في الدولة إداريا كان أو مالياً من خلال تحديث المناهج الدراسية وإدخال مواد التربية الأخلاقية والتربية الإسلامية التي ترتقي بالأخلاق وتعزز الرقابة الضميرية ورفع الوعي بمخاطر الفساد (Hussain, 2009) وهذه التحديث في المنهج يركز في غرز القيم الحسنة بين

https://doi.org/10.24191/jcis.v10i1.11

©Authors, 2024

طلاب المدارس في ماليزيا ومنها المحافظة على البيئة من خلال مشروع تدوير النفايات والوعي بأهمية النظافة من خلال المشاركة في المشاريع الخدمية في المجتمع وخلصت الدراسة بأن رؤية ماليزيا 2020 يجب أن تصطحب الاستثمار في التعليم ومجانيته وجودته والقائمين عليه من خلال ربط الوزارة والمؤسسات التعليمية ومراكز بمنظمة اتصالات تقنية لتسهيل التواصل والمتابعة .

كما تناولت دراسة علي براجل (2011) العلاقة التعاضدية بين التعليم والتنمية حيث اعتبرت الدراسة أن التعليم النوعي هو أساس التنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي ويكون من خلال اكتساب المه 1990 ارات والمعارف (2005, مصطفى حجازي) لأن التنمية هي النمو والتطور في المعارف لإحداث تغيير اقتصادي في المجتمع وذلك من خلال توظيف المهارات المادية والبشرية لتحقيق الرفاهية في المجتمع من خلال وضع استراتيجية ورؤية محكمة بفترة محددة مع توفير وسائل تحقيق الرؤية التعليمية.

وحسب دراسة حسن جابر (1990) فإن التنمية هي نتاج لرؤية تعليمية مطبقة ومنفذة ولها إرادة سياسية تعمل على تأطير كل الطاقات والإمكانات من أجل الوصول إلى الغاية في خدمة المجتمع وتسهيل التعليم وجودته لكافة أبناء الشعب مما يعزز الشعور بالانتماء الوطني. وتناولت دراسة فاطمة حمد (2018) واقع التعليم متعدد الثقافات في النظام التعليمي الماليزي حيث عرفت الدراسة التعليم متعدد الثقافات بأنه عدد الأنظمة والأنشطة والبرامج التي تهدف إلى الوصول إلى العدالة والديمقراطية في المجتمع من خلال الاحترام المتبادل للثقافات والأديان والفئات والطبقات الاجتماعية غانم (2011). كما عرف (Salam et al., 2014) التعليم المتعدد الثقافات كما ورد في وثيقة (Abdullah & Ghafar, 2010) بأنه الرؤية التي تستند إلى حرية الوصول لكل الفئات وهو ما معمول به في ماليزيا التي تتمتع بتعدد الأعراق والثقافات والأديان. توصلت الدراسة إلى بعض التوصيات منها: إعداد دليل تربوي يسلط الضوء على واقع تنفيذ التعليم متعدد الثقافات في الكويت ، تنظيم ندوات وورش من قبل المختصين من أجل الاستفادة من التجارب المماثلة في العالم، تطوير وزارة التربية والاهتمام بغرز ثقافة احترام التعدد الثقافي، إعداد تصور تربوي والاستفادة من الدراسات المقارنة العالمية في تطوير التعليم في دول الخليج العربي.

فلسفة ورؤية التعليم في السودان

حسب الاستراتيجية التي وضعتها الوزارة وسميت الاسترتيجية أو رؤية التعليم لربع قرن أي من 2007م والي 2031م. وبحسب خبراء التربية في السودان فإن هذه الاستراتيجية تهدف إلى إعداد نظام تربوي مترابط موحد في الأصل وفي الهدف ويشمل كل عناصر إعادة بناء الشخصية السودانية ومدها بالقدرات العلمية والروحية والفكرية والمعرفية وتتركز هذه الاستراتيجية في الآتي: بناء الأمة السودانية الموحدة والمتطورة، الالتزام بالتخطيط منهجا لبلوغ تطلعات الشعب السوداني، تعزيز الهوية السودانية والاعتزاز بالتنوع الثقافي والعرقي، التفاعل مع المحيط الإقليمي والدولي، التركيز على البحث العلمي لاستغلال الموارد. فلسفة التربية السودانية محاورها عديدة لإعداد وإخراج أمة منتجة متحدة متقدمة تحترم وتعتز بجميع مكوناتها

https://doi.org/10.24191/jcis.v10i1.11

©Authors, 2024

العربية والإفريقية ومكوناتها الدينية والثقافية والعرقية وهذه المحاور هي: صدق التدين المبني على صدق الإيمان، الوحدة والحرية والمساواة والطمانينية وتحقيق مجتمع التميز العلمي (2017 ,الحسين).

يهدف التعليم العام كما جاء في قانون تخطيط التعليم العام وتنظيمه لسنة 2001 م لتحقيق الأغراض الآتية: أولاً: ترسيخ العقيدة والأخلاق الدينية في النشء, وتركيز القيم الاجتماعية المؤسسة على دوافع العمل الصالح والتقوى. ثانياً: بناء العناصر الصالحة لمجتمع الاستقلال والتوكل على الله والاعتماد على الذات وذلك بإشاعة الطموح. ثالثاً: تقوية روح الجماعة والولاء للوطن وتنمية الاستعداد للتعاون وبث ثقافة السلام ومراعاة التنوع الثقافي. رابعاً: رياضة عقول النشء, وتثقيفهم بالعلوم والخبرات وتدريبهم على إمعان التفكير والتدبير وإحسان المعاملة. خامساً: رعاية الإبداع وتنمية القدرات والمهارات وذلك بإتاحة فرص التدريب والتأهيل الأمثل للمعلمين لتحقيق التنمية الشاملة. سادساً: تنمية الوعي البيئي لدى الناشئة وإعدادهم لتنمية البيئة والحفاظ عليه (2017 ,الحسين).

التحديات التي تواجه الخطة والرؤية ربع القرنية للتعليم في السودان

بالرغم من جهود وزارة التربية السودانية في وضع رؤية ربع قرنية (2007-2031 م) للإصلاح والنهوض بالتعليم ومسيرته من خلال مؤتمرات وورش عمل اشترك فيها خبراء من السودان ومن منظمات إقليمية ودولية إلا أن الرؤية تواجه تحديات داخلية وخارجية تعيق بلوغ أهدافها. وحسب تقرير الخطة الخمسية للعام 2007م والي 2011م فإن الرؤية السودانية للتربية تواجه تحديات داخلية وخارجية (2007–2031 ,وزارة التربية السودانية).

التحديات الداخلية

تشمل سبعة عناصر وهي:أولا: تشير التقارير الإحصائية أن نسبة الاستيعاب في التعليم الأساسي 64.3% إلى وجود فجوة مقدارها (35.7%) من أبناء السودان خارج المدارس. ثانياً: اختلال التوازن في فرص التعليم بين المناطق والأقاليم المختلفة مما أثر في هجرة الأسر الريفية إلى المدن وبروز بوادر خلخلة سكانية. ثالثاً: التسرب المدرسي التي بلغت في المتوسط (15%) في الفصول العليا و (9%) في الفصول الدنيا حتى الفصل الخامس. رابعاً: الأثر السالب على أوضاع المعلم المهنية والاجتماعية والاقتصادية. خامساً: الفجوة بين الكم والنوع والجودة في التعليم ومخرجاته وحسب الإحصاءات فإن الكم صار على حساب النوع. سادساً:توفير فرصة التعليم للفئات الأقل حظاً. سابعاً: تمويل التعليم الأساسي حيث إنه لا يتجاوز (1.8%) من الناتج الإجمالي المحلي (2000-2006 ,وزارة التعليم العام). ان قلة ميزانية التعليم ادت الى عدم انخراط اعداد كبيرة من التلاميذ في المدارس الحكومية مما ادي الى فاقد تربوي كبير ولهذا المطلوب زيادة ميزانية التعليم مع وضع حوافز للمعلمين وربط ذلك بالاداء وتحسين نوعيته.

https://doi.org/10.24191/jcis.v10i1.11

©Authors, 2024

التحديات الخارجية

التحولات في العالم نتيجة العولمة وانفجار ثورة المعلومات وضعف الدول القطرية أدى إلى العديد من التحديات الخارجية التي ألقت بظلالها على التعليم ومخرجاته وأبرز هذه التحديات الخارجية تتمثل في الآتي. أولا:ثورة المعلومات والانفجار المعلوماتي وتأثيره في التعليم. ثانياً: الزيادة في نمو السكان وتزايد مطالب المجتمع وحركة السكان داخليا وخارجيا. ثالثا: تحدي قدرة الدولة على سياسات التعليم ومحتواه في ظل تنامي قوى المجتمع المدني. رابعاً: التوتر بين القوى المحلية المرتبطة بالأطر الدينية والثقافية والسياسية والأخلاقية وبين العولمة المرتبطة بالتجارة وحقوق الإنسان وقضايا السلم والحرب. خامساً: العولمة والقيم التي تهدد الثقافات والعادات والموروث الوطني. سادسا: التغيرات في الجانب الاقتصادي تزايد موارد القطاع الخاص وخصخصة موارد الدولة. سابعاً: العولمة وضعف ومحاصرة صلاحيات الدولة بالتشريعات العالمية (2000–2006 ,وزارة التعليم العام). في ماليزيا يتم تعليم اللغة الماليزية مع اللغة الانجليزية لان سوق العمل يحتاج التميز في المهارات اللغوية الاربعة في اللغة الوطنية بالاضافة الى اللغة الانجليزية. في السودان اللغة الانجليزية لا تحذي باهتمام قياسا باللغة العربية ولهذا من المهم التركيز في تعليم الطلاب مهارات اللغة الانجليزية.

مناقشة رؤية التعليم في كل من ماليزيا والسودان

إتضح لدى الباحثة من خلال الاطلاع والملاحظة على الرؤيتين في التعليم فإن الفلسفة السودانية وغاياتها تمثل المنطلق الأساسي الحاكم للنظام التعليمي وجميع مؤسساته وأنشطته التعليم وأوراق التي تستند إلى موروث السودان التربوي وهو موروث قيمي وديني ويستمد من الأديان السماوية وهديها، وتؤكد ترسيخ العقيدة والقيم الدينية قاعدة وتطلعت إلى التربية المتكاملة والتحديث . عليه فلسفة التربية تقوم على أربع مسائل أساسية المعرفة والقيم والفرد والمجتمع. وفق ما جاء في القرارات الرسمية في التقرير الوطني لعام 2008 بخصوص تطوير التعليم في السودان. ولكن من خلال الوقوف على الأدبيات والدراسات السابقة ومعايشة الواقع تجد الباحثة بأن هنالك يوجد خلل ما وأن الفلسفة التربوية السودانية أنها تظل عاجزة عن تحقيق طموحات المجتمع لاتها تفتقر صفة العملية الإجرائية مقارنة بالفلسفة والرؤية الماليزية. ويتضح من خلال الرؤية الماليزية ان التعليم في ماليزيا مرتبط بالتنمية ولا يتم وضع المنتهج على اساس سياسي وحزبي كما هو معمول به في السودان حسب دراسة (2017 ,الحسين) لهذا مهنية التعليم مهمة في النهوض الاقتصادي والاجتماعي من خلال وضع إستراتيجية تعليمية قائمة على هويّة وطنية جامعة، وزيادة التنمية البشرية في التعليم؛ كونها رافعة مهمة وأداة تطوير السياسات التعليمية .

ومن أهم عيوب الرؤية السودانية أنها لم تنمي روح الإبداع والتفكير الحر الناقد القائم على مبدأ اكتشاف وتوليد المعرفة ولم تعالج روح التعصب القبلي والتقليد الأعمى السائد على ملامحها وكذلك لم تجسد تنمية روح التسامح ورفض روح العصبية والقبلية وكافة أنواع الصراع (2017 ,الحسين). كما ينبغي أن ينال كل طفل قدراُ من الثقافة الإسلامية بما أن غالبية الشعب السوداني مسلمون متدينون مع إتاحة فرصة التربية الدينية لغير المسلمين، وحسب الرشيد إن الفلسفة التربوية مازالت

https://doi.org/10.24191/jcis.v10i1.11

©Authors, 2024

مطية فلسفة الاستعمار ولهذا لم تكن تعبرعن هموم ومشكلات المجتمع الحقيقية ولا تحاكي واقعه الاجتماعي. وذلك بسبب عدم تضمين التربية الوطنية في المناهج الدراسية بصورة أمثل مما أدى إلى ضعف الولاء للوطن بسبب عدم غرز قيم حب الوطن والولاء له من مختلف مكونات المجتمع.

كما يتوافق رأي الباحثة مع ما جاء في دراسة الرشيد الحبوب إن كان لا بد من فلسفة تربوية سودانية واضحة المعالم تمثل الواقع الاجتماعي الحي ، فلا بد أن تقوم على مصادر أهمها خصائص المجتمع السوداني والمواطن السوداني وروح العصر ومطالبه وأصول الشريعة الإسلامية.وبث روح التعاون والتضامن والوحدة والعمل الجماعي. وكذلك الاهتمام على نحو خاص بفئات الموهوبين وتكوين النخب الثقافية، إشاعة روح الديمقراطية والحرية الأخوة والمساواة أمام القانون، كما يجب أن تكون أهم منطلقاتها العمل على ربط النظرية بالعمل والتطبيق محمد (2013) ، وتضيف على ذلك وتأكد على الاهتمام وعدم تهميش القوميات التي تعيش في المناطق الهامشية من البلاد وأن ينالوا حظهم من التعليم تداركاً لما حدث في العقود السابقة منذ استقلال البلاد وحتى يومنا هذا .

على الجانب الآخر ، اتضح لدى الباحثة من خلال الاطلاع على الأدبيات والقوانين والمواثيق ، أن أصل الفلسفة التربوية في ماليزيا تستند إلى الفلسفة الإسلامية لكافة مناحي حياة الفرد والمجتمع مع الاستفادة من الفلسفات الأخرى فمن نظام التعليم البريطاني أخذت الجوانب الجيدة وكان لها الأثر الإيجابي في تطوير التعليم. إن الرؤية الماليزية حققت أهدافها في إعداد جيل مسلح بالعلم والمعرفة لمجابهة تحديات العصر وهذا يعود بعد الله لحكمة الحكومة الماليزية واهتمامها بالتعليم من خلال التمويل العالي والتدريب ونقل التجارب من دول الغرب ودول جنوب شرق آسيا وخاصة اليابان حسن بصري (2016). ماليزيا استثمرت في التعليم ولهذا حققت مكانة مرموقه في عللا مستوي العالم حسب دراسة حسن بصري اما السودان فيحتاج الاستثمار في التعليم من خلال تحسين المؤسسات وفاعلية الاداء مع شراكة القطاع الخاص وايضا ماليزيا تركز على تدريب المعلمين بصورة مستمرة مع توفير معاهد وكليات مجهزة باحدث وسائل تكلنوجيا التعليم مما ينعكس ذلك في اداء المعلمين. السودان تنقصه المراكز المجهزة بأحدث وسائل تكلنوجيا التعليم بسبب ضعف الميزانية المخصصة للتعليم. في ماليزيا حسب دراسة حسن بصري (2016) يتم منح فرص للمعلمين لرفع درجاتهم العلمية من دبلوم تربوي الى بكالوريوس والى ماجستير عن طريق نظام التعليم المفتوح. في السودان يوجد تعليم مفتوح ولكن يحتاج الى تطوير وامكانيات افضل. في كل من البلدين تحتاج المناهج التعليمية الى تطوير تطوير الاجتماعية والتفكير النقدي مما يؤدى إلى قوة ثقة الطلاب بانفسهم من خلال الاسئلة والاستفسارات والمناقشة في الفصل الدراسي لأن بيئة العمل في القطاع الخاص والعام تتطلب ذلك.

ميزانية التعليم والتمويل الحكومي الماليزي من الميزانية القومية

من خلال الاطلاع وتحليل ومناقشة الإنفاق الحكومي الماليزي في التعليم من 2015م والي 2022م (Macrotrends, 2023) من خلال جدول رقم (1) يتضح مدى الأهمية التي أولتها الحكومة الماليزية للتعليم وأدواته من خلال

https://doi.org/10.24191/jcis.v10i1.11

©Authors, 2024

الإنفاق والاستثمار في التعليم مما انعكس في نوعية وجودة التعليم ومجانيته وتوفره لكل مواطن بغض النظر عن دينه وعرقه ولونه. الجدول رقم (1) يوضح الإنفاق الحكومي الماليزي في التعليم من (2016-2022م)

جدول رقم 1: الإنفاق الحكومي الماليزي في التعليم (2016-2022م)

السنة	النسبة المئوية للصرف في التعليم من الميزانية القومية	التغير السنويفي معدلات الصرف
2022	20.20%	3.83%
2021	16.37%	0.93%
2020	15.44%	-2.24%
2019	17.69%	-1.96%
2018	19.64%	-1.67%
2017	21.32%	0.38%
2016	20.94%	1.13%

من خلال ملاحظة الجدول أعلاه يتبين أن الإنفاق الحكومي في التعليم من الميزانية القومية لسنة 2016م كان الإنفاق على التعليم (20.94%) مما يعني زيادة من العام الذي سبقه. وفي عام 2017م كان الإنفاق أكبر من سابقه أي (21.32%) وفي عام 2018م كان الإنفاق(19.64%) وفي عام 2019م كان (17.69%) انخفض بسبب جائحة الكرونا وفي عام 2020م كان الإنفاق (15.44%) وفي عام 2021م كان (16.37%) وفي عام 2022م كان (20.20%) أي ارتفع الإنفاق على التعليم مما يؤكد أن الحكومة تضع التعليم من الأولويات. ولهذا نهضت ماليزيا لأن الاستثمار في التعليم هو الاستثمار الحقيقي في الإنسان لكي يواجه تحديات المستقبل (Macrotrends, 2023). يتضح من الجدول اعلاه الانفاق العالي في التعليم من الميزانية السنوية لماليزيا وهذا ينعكس على دفع رواتب المعلمين في ماليزيا بشكل منتظم. اما في السودان فان ميزانية التعليم جدا متواضعة ولهذا ينعكس في اداء المعلمين ومخرجات التعليم.

كيفية استفادة السودان من التجربة الماليزية

بعد الاطلاع وتحليل الرؤية الماليزية للتعليم ووسائل تطبيقها الناجحة ، يمكن للسودان أن يستفيد من هذه التجربة في التوازن والربط بي ن العلم وتنمية قدرات المعلم لكي يستطيع إيصال الرسالة العلمية. ونتيجة للعولمة وتحدياتها يحتاج السودان لرؤية في تطوير المناهج الدراسية تكنولوجياً لمواكبة قضايا العصر (2022,سعد). عليه يمكن الاستفادة من تجربة ماليزيا في الاهتمام بالتعليم الفني والتقنى لأنه يدفع بعجلة الاقتصاد وزيادة الإنتاج. السودان لا يهتم بالبحوث والباحثين بالرغم من أهميتهم في وضع الرؤية وفي التنفيذ ، عليه يمكن الاستفادة من تجربة ماليزيا في دعم البحوث والدراسات. الرؤية السودانية للتعليم لا تهتم بمتطلبات السوق مما زاد عدد الخريجين العاطلين عن العمل عليه المطلوب التوازن بين متطلبات السوق والمناهج الدراسية

https://doi.org/10.24191/jcis.v10i1.11

©Authors, 2024

السودانية كما هو معمول به في ماليزيا. كما تنقصه الشراكة الحقيقية مع القطاع الخاص في التعليم لأن الشراكة تزيد التمويل ومن المنافسة في تقديم الأفضل في جودة التعليم والخدمات المقدمة وتخفيض الضغط على المدارس الحكومية. التوسع الكمي في التعليم في السودان خاصة في زمن الإنقاذ أثر على جودة التعليم ونوعيته. محمد (2013) ، بالإضافة إلى عدم انتهاج التعليم القائم على الإبداع والابتكار. ولا سيما الرؤية السودانية تنقصها الكوادر الفنية المدربة (2017 ,الحسين). ويمكن الاستفادة من ماليزيا في مجال التدريب والتأهيل التقني. واستفادت ماليزيا من الانفتاح على تحارب الدول الاخري مثل اليابان ولهذا تطوير التعليم في السودان يجب ان تعقيه دراسة وانفتاح على تجارب الاخرين وخاصة تجارب الدول التى بها اثنيات وعرقيات وديانات مختلفة.

نتائج البحث والتوصيات

يعاني قطاع التعليم في السودان العديد من أوجه القصور ولهذا توصي الدراسة بالاتي:

1. ربط التعليم في السودان بالتنمية وعدم تسييس التعليم على أسُسٍ حزبية، ووضع إستراتيجية تعليمية قائمة على هويّة وطنية جامعة، وزيادة التنمية البشرية في التعليم؛ كونها رافعة مهمة وأداة تطوير السياسات التعليمية .
2. الانفتاح على تجارب الدول الأخرى ذات التعدد الثقافي والاستفادة منها مثل التجربة الماليزية وتحديث المناهج وفق متطلبات العصر وسوق العمل.
3. فع رواتب المدرسين في قطاع التربية ومنحهم حوافز مادي ومعنوية ورفع مكانتهم الاجتماعية
4. يجب أن تضع الحكومة السودانية التعليم في الألويات الوطنية وتخصيص ميزانية معتبرة له ضمن الميزانية القومية.
5. الاستثمار في التعليم هو طريق المستقبل ولهذا يجب تأهيل المعلم والطالب والمدرسة.
6. زيادة عدد التلاميذ في المدارس لمحاربة الفاقد التربوي نتيجة الحروب وعدم الاستقرار.
7. التركيز على مهارات اللغة الأربعة القراءة والكتابة والاستماع والتحدث باللغتين العربية والإنجليزية.
8. تأسيس معاهد مجهزة بأحدث أدوات طرق التدريس لتدريب المعلمين.
9. تأهيل مدرسي المرحلة الابتدائية وعمل برامج تأهلهم لنيل درجة البكالوريوس من خلال التعليم عن بعد وعبر نظام الجامعات المفتوحة.
10. إدخال مادة المهارات الاجتماعية في المقررات الدراسية لتأهيل الطلاب لريادة المستقبل.

شكر وتقدير

يسر الباحثة أن تسجل شكرها وتقديرها إلى مركز الدراسات التأسيسية وأكاديمية الدراسات الإسلامية المعاصرة، وجامعة مارا التكنولوجية (UiTM) ، لمساعدتهم ودعمهم المستمر لطلاب العلم والبحوث العلمية لما فيه مصلحة الأمة الإسلامية.

https://doi.org/10.24191/jcis.v10i1.11

©Authors, 2024

الشكر أيضاً موصول للمشرفة الدكتورة اميراتول منيرة بنت يحى والمشرفة المساعدة الدكتورة أسماء بنت محمد أرشد ، لجهودهم المتميزة في الإشراف الأكاديمي والإرشاد.

تضارب المصالح

يعلن المؤلفون عدم وجود مصالح متنافسة مثل العلاقات المالية أو الشخصية فيما يتعلق بكتابة هذا البحث.

اسهامات الباحثين

قام المؤلف 1، بتصميم الدراسة وجمع الأدبيات والمراجع وتحليل النتائج وكتابة البحث. اما المؤلف المشارك 2 و 3 بإعداد استراتيجيات البحث والكتابة التقنية.

REFERENCES

English References:

Abdullah, S. N. S., & Ghafar, M. N. A. (2010). Multi-cultural education in Malaysian perspective. Instruction and assessment. University Technology Malaysia.

Hussain, Zakir. (2009). Singapore remains Asia's least corrupted country. The Strait time, pb5. Singapore.

Kevin, Sylewester. (2002). Can education expenditure reduce income inequality? Economics of Education Review 21(1).

Macrotrends. (2023). Malaysia Education Spending. Macrotrends. https://www.macrotrends.net/countries/MYS/malaysia/education-spending

Makarova, Yuliya. (2016). Assessing the focus of national education financing policies on equity. Global Education Monitoring Report.

Salam, A., Akram, A., Bujang, S. M., Yaman, M. N., Kamarudin, M. A., Siraj, H. H., & Mohamad, N. (2014). Educational environment in a multi-cultural society to meet the challenges of diversity.

Tinghatonga, N. (2006). The financing and provision of education in Zimbabwe towards greater equality. Journal of Education Review 41.

المصادر العربية

أشرف العربي .(2010). تقييم سياسات في الانفاق العام على التعليم في مصر على ضوء معلييير الكفاية والعدالة والكفاءة. ورقة مقدمة ضمن المؤتمر الدولي الخاص بتحليل اولويات الانفاق العام بالموازنات العامة في مصر والدول العربية. معهد النخطيط القومي القاهرة.

جابر حسن .(1990). التنمية و الإرادة السياسية في المنطلق. بيروت. الإتحاد اللبناني للطلبة.

حجازي مصطفى .(2005). الإنسان المهدور. بيروت. المركز الثقافي.

https://doi.org/10.24191/jcis.v10i1.11

©Authors, 2024

حجي فطيمة .(2014). واقع السياسات التعليمية في ماليزيا ومدي إستفادة الجزائر من هذه التجربة. المجلة الجزائرية للسياسات العامة. العدد4.

حسن بصري .(2016). التعليم في ماليزيا: مهمة النهوض إلى التميز على خريطة العالم. مجلة رسالة الشرق. مركز الدراسات الشرقية. القاهرة. مجلد 31.

الحسين، الرشيد الحبوب محمد. (2017). ورقة بحثية بعنوان الفلسفة التربوية السودانية المستقبلية المنشودة وغاياتها في ضوء المتغيرات العالمية الجديدة. مجلة المنظومة.

سعد ،أبوعلوان ،شاهيناز، بشير.(2022)." استراتيجيات لتفعيل التعليم الالكتروني في السودان اثناء الجوائح العالمية جائحة :كورونا – 19 نموذجاً". مجلة دراسات المعلومات والتكنلوجيا .المجلد ،2022. العدد،1.جامعة حمد بن خليفة للنشر.

علي براجل .(2011). العلاقة التكاملية بين التعليم والتنمية. دراسة تحليلية لدور التعليم الجامعي في التنمية. مجلد العلوم الاجتماعية والإنسانية. عدد 45، الجزائر. دار نشر.

غانم، عصام جمال سليم .(2011). التعليم متعدد الثقافات ومضامينه للقيادة التربوية كمدخل لحفز الجودة الإدارية. رؤية مقترحة. الأزهر.

فاطمة حمد .(2018). واقع التعليم متعدد الثقافات في النظام التعليمي الماليزي. أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا لإستيفاء الماجستير. جامعة الكويت.

محمد علي محمد (2013). اثر تطبيق الخطة الخماسية (2011-2007) في واقع مرحلة الاساس. جامعة السودان للعلوم والتكلنوجيا اطروحة ماجستير. كلية التربية. جامعة الخرطوم

وزارة التربية السودانية (2013-2007).الاستراتيجية ربع القرنية للتعليم في السودان .الخرطوم.

وزارة التعليم العام (2006-2000).التقريرالوطني للتقييم متوسط الأمد للتعليم للجميع للفترة من 2006-2000. الخرطوم.

https://doi.org/10.24191/jcis.v10i1.11

©Authors, 2024